عمدتها سنوات طويلة من النضال الشاق المرير ضد الاستعمار والصهيونية والرجعية ، هو الهاجس الاساسي الذي يكمن وراء الاعتبارات « الانسانية » (التي تجلت على حقيقتها في طرد الشعب الفلسطيني من ارضه !) والرغبة في المساعدة « الاقتصادية » التي لا تسمن ولا تغني عن جوع ٠

ان تعمير المنطقة العربية وتطويرها اقتصاديا يتناقض مع الهدف الاساسي من اقامة الكيان الصهيوني على ارض فلسطين ٠ وسوف نوضح طبيعةمشاريع « التنمية » التي طرحتها القوى الامبريالية اما من خلال مبعوثيها وممثليها او وكالة الغوث الدولية التي تمولها ، اساسا ، هذه القوى والدول الامبريالية نفسها لاعتبارات لا تتعلق ابدا بالدوافع « الانسانية » الحقيقية ، بل بهدف تصفية القضية وتمويه دورها وتطويق ومحاصرة النضال الوطني الجذري الفلسطيني والعربي ٠

كما سنوضح موقف الشعب الفلسطيني من هذه المشروعات على اختلاف اشكالها ، وتقدير الوكالة الدولية نفسها لاسباب فشل مثل هذه المشروعات الاجهاضية ، وحيث تبرز الوكالة السبب الحاسم باعتباره تمسك الفلسطينيين بأرضهم ورفضهم أية تصفية لقضيتهم وشخصيتهم الوطنية ٠

فحوى الاعتبارات « الانسانية » الامريكية

عبر جورج ماك غي مساعد وزير الخارجية الامريكي في شهادته « امام لجنة مجلس النواب للشؤون الخارجية في ١٦ شباط ١٩٥٠ عن قلقه بشأن العلاقة بين وجود اللاجئين الفلسطينيين ومستقبل المصالح الامريكية في الشرق الاوسط ، ودعا الولايات المتحدة لدعم وكالة الغوث ماليا ، بقوله : « دعوني أتكلم بصراحة حول هذه المسألة ، ان خسارة هذه المنطقة سياسيا لصالح الاتحاد السوفياتي ستكون كارثة كبرى ، تعادل خسارتها في زمن الحرب ٠ وبالتأكيد فان المركز السياسي الاستراتيجي للاتحاد السوفياتي سيقوى بما لا يقاس اذا حقق اهدافه في الشرق الادنى ، وستطول الحرب الباردة كثيرا ٠٠ وعلى اساس هذه الخلفية فان اهتمامنا باللاجئين الفلسطينيين ، المبني جزئيا على اعتبارات انسانية ، له مبرر اضافي ، فما دامت مشكلة اللاجئين غير محلولة ٠٠٠ فان تحقيق التسوية السياسية في فلسطين سيتأخر ٠٠٠ (و) سيستمر اللاجئون في لعب دور بؤرة طبيعية للاستغلال من قبل العناصر الشيوعية والمخربة التي لا نستطيع نحن او لا تستطيع حكومات الشرق الادنى تجاهلها ٠٠٠ ان وجود ثلاثة ارباع مليون من البشر العاطلين عن العمل والمعدمين ـ وهو رقم يفوق عدد الجيوش النظامية لدول الشرق الادنى مجتمعة ـ والذين يزداد سخطهم مع مرور الزمن ، **هم أعظم خطر قائم يهدد امن المنطقة** » (١) ٠